مخلوقا فلا يكون مريدها خالقها وقد جعل الله شرطا عاديا لخلقه افعال
العباد وذلك الامر النسبي المعبر عنه بالكسب والاختيار والقدرة الكاسبة
وتوجه العبد والقصد هو مدار التكليف ومناط الثواب والعقاب ولا يستلزم
كون افعال العباد بعلم الله وارادته وتقديره وكتبه في اللوح كون صدورها
من العباد بالجبر فان زيدا مثلا اذا علم جميع ما يفعله عمرو فاراده وكتبه
هل يكون عمرو في فعله مجبورا من زيد بذلك بل فعله باختياره وارادته
لا لاجل علم زيد وارادته وكتبه وقدره ولسان بعض الكملين ان
الاحتجاب بالجمع عن التفصيل محضا الجبر المؤدي الى الزندقة والاباحية
والاحتجاب بالتفصيل عن الجمع صرفا القدر المؤدي الى المجوسية والثنوية
والاسلام طريق بينهما لا جبر ولا تفويض ولكن امر بينهما فالعبد في كونه مختارا
مضطر اذ ليس في يده رفع الاختيار اراد بالاحتجاب بالجمع عن التفصيل ما في الاسباب
العادية المعتبرة في الحكمة الالهية من التعدد واراد بالتفصيل عن الجمع
ما في مبدا الخلق والايجاد من الوحدة الجامعة لذلك التعدد من جهة
التاثير والاسلام على موجب ما قيل خير الامور اوساطها طريق سلم
بين الافراط والتفريط الاكراه لغة حمل انسان على امر لا يريده طبعا او شرعا — الاكراه
وشرعا على ما في المبسوط انه اسم لفعل يفعله المرء لغيره فينتفي به اختياره
وقال الوافي هو عبارة عن تهديد القادر على ما هدده بمكروه على امر بحيث
ينتفي به الرضاء وفي القهستاني هو فعل سوء يوقعه بغيره فيفوت
رضاه او يفسد اختياره مع بقاء اهليته بلا ارادة منه كحمل الرحى على
الطحن وشرطه ان يكون المكره قادرا على ايقاع ما هدده به وان يغلب
على ظن المكره ان لم يفعله يوقعه وان يكون على الفور حتى لو قال ان لم تفعل
افعل به كذا غدا لا يكون اكراها وان لا يصدر من المكره ما يدل على
رضاه واختياره كمن اكره على طلقة فطلق ثلاثا الاكمال هو بلوغ الشيء — الاكمال
الى غاية حدوده في قدر او عد حسا او معنى اكننت الشيء اضمرته وتستعمل
في الشيء الذي يخفيه الانسان ويستره عن غيره وهو ضد اعلنت
واظهرت وكننت الشيء صنته حتى لا يصيبه افة وان لم يكن مستورا
يقال در مكنون وجارية مكنونة نوع قوله تعالى اكاد اخفيها اي من نفسي
فكيف اعلمها لكم والعرب تقول اذا بالغ في كتمان شيء كتمته من نفسي
وقيل اكاد اظهرها لان اخفت قد يأتي بمعنى السلب والنفي كاعجمت الكتاب
اكننت اعطيت ربي اكرمني فضلني بما اعطاني اكبرنه اعظمنه وانكر الزجاج
حيضنه لانه عداه الى الضمير وقيل معناه ما هذا اهل ان يدعى للمباشرة مثله

لا

بل يزه عن الشهوة اكرمي مثواه اجعلي مقامه عندنا كريما حسنا والمعنى
احسني تعهده اعطى قليلا واكدى وكدر بمنه او قطعه اكوابا اباريق
بلا عروة اكفلنيها ملكنيها وحقيقة اجعلني كافلها من الجبال اكنانا
مواضع تسكنون بها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها من الكن وهو الستر
اكله ثمره وما يؤكل منه ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال عليه السلام
الدقل والفارسي والحلو والحامض الاكمام اوعية التمر فصل الالف
واللام كل سورة استفتحت بالف لام ميم فهي مشتملة على مبدا الخلق
ونهايته والتوسط بينهما من التشريع بالاوامر والنواهي وهذا وسائر
حروف الهجاء في اوائل السور اسماء او اقسام او حروف ماخوذة من صفات
الله تعالى وهي كلمة من حيث اسمها وحرف من حيث صورتها واية عندهم
في غير ال عمران في مواضعها الخمسة ولا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا
انها من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه وللعلماء في المقطعات ثلثة اقوال
الاول انها ايقاظ لمن يذكر انه من عند الله والثاني انها مقدمة للاعجاز
لصدورها ممن لم يمارس التلاوة ففيه دلالة على ان ما يرد بعده معجز
الثالث انها اسماء السور وعليه الاكثر منهم سيبويه وفي التيسير ان كل
حرف من المقطعات في القران اشارة الى امر جليل الخطر عظيم القدر من بيان
منتهى ملك الامة وظهور الحق فيهم وعدد ائمتهم وخلفائهم وعدد
البقاع التي يبلغ دولة الاسلام بها وفي البرهان كل سورة بدئت
بحرف من الحروف المقطعة فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له ولفظة
الف لام ميم مشتملة على اسم الاعظم وهو الله تعالى على ما تقرر في موضعه
ولا حصر للاسماء بالالف ومن قال اسماء الله مائة استاثر الله بواحد
منها وهو الاسم الاعظم فقد خالف الاحاديث لما روى الترمذي وابو داود
ان رسول سمع رجلا يقول اللهم اني اسئلك بانك انت الله لا اله الا انت
الاحد الصمد فقال دعى الله بالاسم الاعظم وفي رواية الترمذي وابن ماجه
وابي داود الاسم الاعظم في اول ال عمران وفي قوله والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم وعن بعض العارفين الاسم الاعظم هو لفظة الله
لكن شرطه الاستغراق في بحر الاخلاص كل شيء في القران اليم هو المرجع في كل
القران من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على انه خبر
الا في سبعة مواضع فانه تعين فيها الابتداء بهما كما تقرر في محله كل اسم
اشتق من فعل سماه الان يستعان به في ذلك الفعل فهو اله كل من يؤول
الرئيس في خبرهم وشرهم او يؤول الى خيره وشره فهو الال والقوم اعم منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)